المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 – 8441 – ISSN (PRINT): 1858 - 845X

(10)

أثـر البيئـة الاجتماعيـة والمحيطـة في الاكتسـاب اللغـوي للطفـل - السـودان

(دراسـة تحليليـة في المتغـيرات الأسريـة والمجتمعيـة - مدينـة الدلنـج - ولايـة جنـوب كردفـان) الفـترة 2021 - 2022م

The Impact of the Social and Surrounding Environment on Child Language Acquisition - Sudan

An Analytical Study of Family and Community Variables -) Dilling City - South Kordofan State) Period 2021 - 2022

د. حسنات عبدالرحمن أحمد جابر
الأستاذ المساعد بجامعة أم درمان الإسلامية
كلية التربية - السودان

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر البيئة الاجتماعية في عملية الاكتساب اللغوي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مستندة إلى إطار علم اللغة الاجتماعي. وهدفت الدراسة إلى التعرف على كيف تشكل المتغيرات الأسرية والمجتمعية خاصة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأنماط التنشئة، والتغيرات التكنولوجية – الحصيلة اللغوية والقدرات التواصلية لدى الطفل بمدينة الدلنج . تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي الميداني عبر الملاحظة المباشرة لعينة من الأطفال في بيئات منزلية مختلفة ورياض متنوعة. تكون مجتمع وعينة البحث من أولياء الأمور ، الأطفال ، ورياض الأطفال بالوحدة الإدارية – مدينة الدلنج . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن جودة ونوعية التفاعل اللفظي في المحيط الأسري، أثر على اللغة والتوازن كذلك البيئة التعليمية المنظمة، لعبت دوراً هاماً في النمو اللغوي، بينما أدى الإفراط في العزلة الرقمية إلى تحديات في الطلاقة اللغوية والمهارات البراغماتية.كما توصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي التربوي السوسيولغوي. * والوعي الأسري وسط مجتمعات تلك المنطقة كذلك ضرورة التركيز على جودة الحوار المباشر وتجنب العزلة الرقمية وتطوير بيئات التعلم و دعم رياض الأطفال بأنشطة تفاعلية جماعية تعزز الكفاءة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الاجتماعي، الاكتساب اللغوي، البيئة الاجتماعية، المتغيرات الأسرية، التنشئة اللغوية.

Abstract

This study explored the impact of the social environment on children's language acquisition in early childhood, based on the framework of sociolinguistics. The study aimed to identify how family and societal variables, particularly socioeconomic status, parenting styles, and technological changes, shape the linguistic repertoire and communicative abilities of children in the city of Al-Dilling. A descriptive-analytical field approach was used through direct observation of a sample of children in various home environments and kindergartens. The research population and sample consisted of parents, children, and kindergartens in the administrative unit of Al-Dilling city. The study reached several conclusions, including that the quality and type of verbal interaction within the family environment affected language development and balance. Similarly, a structured educational environment played a significant role in language development. Excessive digital exposure, however, led to challenges in linguistic fluency and pragmatic skills. The study recommends the necessity of strengthening sociolinguistic educational awareness and family awareness within the communities of this region. It also emphasizes the importance of focusing on the quality of direct dialogue, avoiding digital exposure, developing the learning environment, and supporting kindergartens with interactive group activities that enhance social competence

Keywords: Sociolinguistics, Acquisition Language, Social Environment, Family Variables, Language Ambiosis

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مقدمة:

جاء في لسان العرب مادة (ل,غ,و)....اللغة ,اللسن ,وأصلها لغوة حذفت واوها وجمعوها علي لغات كما جمعت علي لغوت , واللغوة النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها اي ينطقون بها) (ابن منظور لسان العرب,مادة ,ل،غ،و)

واشهر تعريف للغة هو تعريف ابن جني (....اما حدها فهي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن لأغراضهم) (ابن جني، الخصائص ,ج1)

عرفها ابن خلدون (...عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام , فلا بد تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها) (ابن خلدون ، المقدمة ص)

عرفها دي سوسير (انها تنظيم من الإشارات المفارقة)

ومن خلال هذه التعاريف نصل الي أن اللغة تعني النطق وقد يطلق عليها اللسان لأنه آلة النطق وأن اللغة عبارة عن أصوات وانها تعبير وانها ظاهرة اجتماعية وانها وسيلة للتواصل .

تُعد اللغة الجوهر الذي تُبنى عليه الإنسانية، وأعظم إنجاز تطوري وفكري توصل إليه الإنسان عبر تاريخه الطويل. فهي ليست مجرد أداة عابرة لتبادل الكلمات، بل هي النظام الحيوي المتكامل الذي يحكم تفكيرنا، وينظم مجتمعاتنا، ويحفظ هويتنا وثقافتنا.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في المعوقات والصعوبات التي تواجه الأطفال في اللغة وأثر البيئة الإجتماعية والمحيطة على ذلك .

وبرز السؤال الرئيسي :

ما أثر البيئة الاجتماعية والمحيطة في إكساب الطفل مهارات اللغة بمدينة الدلنج وتفرعت منه الأسئلة التالية :

1/ ما المعوقات والصعوبات التي تواجه الأطفال في اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج؟

2/ ما أثر البيئة الإجتماعية في إكساب الأطفال مهارات اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج ؟

3/ ما أثر البيئة المحيطة في إكساب الأطفال اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج ؟

4/ ما أثر البيئة المحيطة والإجتماعية والأسرة في تطوير مهارات اللغة للأطفال في الوحدة – منطقة الدلنج ؟

5/ ما أثر التكنولوجيا و البيئة الإجتماعية والمحيطة على اللغة وسط الأطفال بالوحدة الإدارية – منطقة الدلنج ؟

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

أهمية البحث :

يعتبر البحث من البحوث التربوية واللغوية والنوعية التي تناولت وإهتمت بأثر البيئة الاجتماعية والمحيطة في إكساب الأطفال المهارات اللغوية بالوحدة الإدارية – منطقة الدلنج .

أهداف البحث

1/ التعرف على المعوقات والصعوبات التي تواجه الأطفال في اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج.

2/ التعرف على أثر البيئة الإجتماعية في إكساب الأطفال مهارات اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج .

3/ التعرف على أثر البيئة المحيطة في إكساب الأطفال اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج .

4/ التعرف على أثر البيئة المحيطة والإجتماعية والأسرة في إكساب و تطوير مهارات اللغة للأطفال في الوحدة – منطقة الدلنج .

5/ التعرف على أثر التكنولوجيا و البيئة الإجتماعية والمحيطة على اللغة وسط الأطفال بالوحدة الإدارية – منطقة الدلنج

فروض البحث:

1/ هنالك معوقات وصعوبات تواجه الأطفال في اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج.

2/ هنالك أثر للبيئة الإجتماعية في إكساب الأطفال مهارات اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج .

3/ هنالك أثر للبيئة المحيطة في إكساب الأطفال اللغة في الوحدة الإدارية – منطقة الدلنج .

4/ هنالك أثر للبيئة المحيطة والإجتماعية والأسرة في إكساب و تطوير مهارات اللغة للأطفال في الوحدة – منطقة الدلنج .

5/ هنالك أثر للتكنولوجيا و البيئة الإجتماعية والمحيطة على اللغة وسط الأطفال بالوحدة الإدارية – منطقة الدلنج

مجتمع وعينة البحث :

تكون مجتمع وعينة البحث من أولياء الأمور (أباء ، أمهات) أطفال – الوحدة الإدارية منطقة الدلنج .أما العينة فقد تم إختيارها بالطريقة العشوائية من أولياء الأمور (أباء – أمهات – والأطفال بمدينة الدلنج بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (300) فرد

حدود البحث

الحدود الزمانية: (2021 – 2022م)

الحدود المكانية: الوحدة الإدارية – مدينة الدلنج – ولاية جنوب كردفان

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي

أدوات البحث :

الملاحظة

مصطلحات البحث :

علم اللغة الاجتماعي: هو أحد فروع علم اللغة (Linguistics) الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين اللغة والمجتمع

الاكتساب اللغوي: يُقصد به تلك العملية العفوية اللاواعية والتلقائية التي يطور من خلالها الطفل قدرته على فهم واستخدام اللغة المحيطة به

البيئة الاجتماعية: هي المحيط البشري والمؤسسي والثقافي الذي ينشأ فيه الطفل ويتفاعل معه بشكل مستمر

المتغيرات الأسرية: هي العوامل الديموغرافية والثقافية والاقتصادية المرتبطة بالأسرة والمجتمع المحيط (مثل المستوى التعليمي للوالدين، نوع التنشئة، التفاعل مع الأقران، وطبيعة التغيرات التكنولوجية والمعاصرة) والتي تشكل مجتمعةً السياق الاجتماعي الحاضن للغة الطفل.

التنشئة اللغوية: هي التفاعل مع الأقران، وطبيعة التغيرات التكنولوجية المعاصرة والتي تشكل مجتمعةً السياق الاجتماعي الحاضن للغة الطفل.

الدراسات السابقة :

استهدفت العديد من الأبحاث التربوية والنفسية استجلاء طبيعة العلاقة الرابطة بين المتغيرات البيئية والنمو اللغوي للأطفال، ومن أبرز هذه الدراسات:

1 – دراسة هارت ورزلي (Hart & Risley, 1995) بعنوان: الفرق المتباينة في الخبرة اليومية لأطفال أمريكا النامية.

الهدف: هدفت الدراسة إلى قياس كمية ونوعية المدخلات اللغوية التي يتلقاها الأطفال في البيئات الأسرية المختلفة وتأثيرها على الحصيلة اللغوية.

المنهجية: استخدم الباحثان المنهج الوصفي الميداني عبر الملاحظة الطولية لعينة من الأطفال وأسرهم على مدار عدة سنوات.

أبرز النتائج: أثبتت الدراسة أن الأطفال المنتمين لأسر توفر تفاعلات لفظية غنية ومستمرة يمتلكون حصيلة مفردات تفوق أضعاف أقرانهم في الأسر ذات التفاعل المحدود، مما يبرز الأثر الجذري للبيئة الأسرية المبكرة.

2 – دراسة الباندورا وزملاؤه 2007م بعنوان تأثر الأقران بالوسائط

(دراسة تحليلية مقارنة في سياق تأثير بيئة الأنداد والوسط الثقافي المعاصر)

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الهدف: استقصاء دور التفاعل الأفقي بين الأقران واستخدام الوسائط الرقمية في تطوير المهارات البراغماتية واللفظية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

المنهجية: المنهج الوصفي التحليلي على عينة من أطفال رياض الأطفال.

أبرز النتائج: أشارت النتائج إلى أن جماعة الأقران تلعب دوراً محورياً في إكساب الطفل اللغة الوظيفية للتواصل الاجتماعي، بينما أظهرت أن الاعتماد المفرط على الشاشات الرقمية كبديل للتفاعل الاجتماعي البشري يؤدي إلى تأخر في الطلاقة اللفظية ومهارات الحوار.

التعليق على الدراسات السابقة :

معظم هذه الدراسات تناولت أثر البيئة الإجتماعية على سلوك الأطفال وتناولت أحدهما العلاقة بين الأطفال أنفسهم وأثر ذلك على سلوكهم خاصة التغير الإيجابي أو السلبي في حالة عدم المتابعة الأسرية أما هذه الدراسة إهتمت بأثر البيئة الاجتماعية والمحيطة في الإكساب اللغوي للطفل.

مفهوم علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics)

علم اللغة الاجتماعي: هو أحد فروع علم اللغة (Linguistics) الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين اللغة والمجتمع. ويهتم بالبحث في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية — مثل الطبقة الاجتماعية، العمر ، الجنس، العرق، المهنة، والموقف التواصلي — على استخدام الأفراد للغة وتنوعها.(حلمي أحمد،مدخل الي علم اللغة الاجتماعي.2018 ,ص23)

التغير اللغوي: كيف تتطور اللغات وتتغير بمرور الزمن نتيجة التفاعل الاجتماعي.

اللهجات (Dialects & Liolects): دراسة الاختلافات الإقليمية والطبقية في نطق الكلمات واستخدام المفردات.

ازدواجية اللغة (Diglossia): استخدام لستين أو مستويين مختلفين لنفس اللغة في مجتمع واحد (مثل اللغة الفصحى واللهجات العامية في العالم العربي).

التواصل وتفاعل الخطاب: دراسة القواعد الاجتماعية التي تحكم المحادثات اليومية وتبادل الأدوار الكلامية.

اللغة ظاهرة إجتماعية : تُعد اللغة ظاهرة اجتماعية ، لا تنشأ أو تتطور بمعزل عن المحيط البشري والثقافي للطفل. تهدف هذه الورقة البحثية، من منظور علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics)، إلى تحليل أثر البيئة الاجتماعية المحيطة في عملية الاكتساب اللغوي للأطفال. تسلط الدراسة الضوء على دور المتغيرات الأسرية والمجتمعية مثل المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأنماط التنشئة اللغوية، وتأثير التغيرات الاجتماعية المعاصرة—في تشكيل الحصيلة اللغوية والقدرات التواصليّة للطفل .

ينظر علم اللغة الاجتماعي إلى اللغة باعتبارها ممارسة اجتماعية تتشكل وتتطور عبر التفاعل البشري المستمر. وإذا كان الفرد يمتلك استعداداً بيولوجياً وفطرياً لاكتساب اللغة، فإن **البيئة الاجتماعية المحيطة** هي التي تعمل بمثابة الحاضنة والموجه والمحدد لمسارات هذا الاكتساب. والطفل في مراحل طفولته المبكرة لا يتعلم مفردات وقواعد

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

فحسب، بل يتشرب أيضاً قيماً ثقافية، وأعرافاً تواصلية، وأنماطاً كلامية تعكس طبيعة بيئته الأسرية والمجتمعية. من هنا تبرز إشكالية البحث في تتبع الكيفية التي تؤثر بها المتغيرات الاجتماعية المختلفة (كالبنية الأسرية، والمستوى الثقافي، والمحيط المجتمعي) في جودة ونوعية الاكتساب اللغوي للطفل.

- البيئة الاجتماعية المحيطة: البيئة الاجتماعية (Social Environment) هي المحيط البشري والمؤسسي والثقافي الذي ينشأ فيه الطفل ويتفاعل معه بشكل مستمر ، ويضم الأسرة بنوعيها (النووية والممتدة)، و جماعة الأقران، والمؤسسات الأولى (مثل دور الحضانة)، والمستويات الاقتصادية والثقافية والقيم السائدة في المجتمع التي تفرض أنماطاً محددة من التفاعل.

- **الاكتساب اللغوي** (Language Acquisition): يُقصد به تلك العملية العفوية اللاواعية والتلقائية التي يطور من خلالها الطفل قدرته على فهم واستخدام اللغة المحيطة به ، وغالباً ما ترتبط بمرحلة الطفولة المبكرة دون الحاجة إلى تعليم نظامي مباشر، متأثرة بالمدخلات اللغوية (Linguistic Input) المتاحة في محيطه.

- **المتغيرات الأسرية والمجتمعية:** العوامل الديموغرافية والثقافية والاقتصادية المرتبطة بالأسرة والمجتمع المحيط (مثل المستوى التعليمي للوالدين، نوع التنشئة، التفاعل مع الأقران، وطبيعة التغيرات التكنولوجية والمعاصرة) والتي تشكل مجتمعةً السياق الاجتماعي الحاضن للغة الطفل.

2. البعد الاجتماعي للاكتساب اللغوي :

تتأسس دراسة الاكتساب اللغوي في علم اللغة الاجتماعي على فرضية أساسية مفادها أن "اللغة مرآة للمجتمع". وخلافاً للنظريات البحتة التي تركز على الجانب العصبي أو الفطري البحت، تُعنى المقاربة الاجتماعية بما يلي:

المدخلات اللغوية الاجتماعية (Social Input): نوعية وحجم الألفاظ والتراكيب التي يتعرض لها الطفل يومياً من محيطه البشري.

الوظيفة التواصليّة: يُدرك الطفل اللغة أولاً كأداة لتلبية احتياجاته الاجتماعية وتكوين روابط مع الآخرين (العائلة والأقران).

التباين اللغوي: انعكاس التفاوت الطبقي أو الثقافي للبيئة على تنوع الحصيلة اللغوية وسرعة النمو الدلالي للأطفال.

3. المتغيرات الأسرية وأثرها على النمو اللغوي

تُشكل الأسرة الخلية الاجتماعية الأولى والأساسية؛ لذا فإن أي تغير في بنيتها أو مستوياتها ينعكس بشكل مباشر على لغة الطفل:

1/ المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي :

تشير الدراسات السوسيولغوية إلى وجود ارتباط وثيق بين المستوى التعليمي والمهني للوالدين وبين اتساع الحصيلة اللغوية للطفل. الأسر ذات الخلفيات الثقافية الأكثر تفاعلاً غالباً ما توفر مدخلات لغوية أكثر تعقيداً وثراءً مقارنة بغيرها.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

أنماط التنشئة والتفاعل اللفظي: يختلف الاكتساب اللغوي باختلاف أسلوب التفاعل الأسري؛ فالأسرة التي تعتمد الحوار المفتوح، وتبادل الأحاديث، وقراءة القصص، تمنح طفلها مرونة أكبر في التعبير واستخدام التراكيب المعقدة، بينما تؤدي البيئات المغلقة أو قليلة الكلام إلى قصور في الطلاقة اللفظية.

تغير بنية الأسرة المعاصرة: أدى انكماش الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية، فضلاً عن الاعتماد على العمالة المنزلية والبدائل غير الناطقين باللغة الأم، إلى ظهور أنماط هجينة أو ضعيفة في الاكتساب اللغوي المبكر.

المتغيرات المجتمعية والمؤثرات المعاصرة:

يمتد أثر البيئة إلى ما وراء جدران المنزل ليشمل المحيط المجتمعي الأوسع والتحديات المستجدة:

دور الأقران ودور الحضانة: يُعد الانتقال إلى بيئة الحضانة أو الاختلاط بالأقران نقطة تحول سوسيولغوية هامة؛ إذ يتعلم الطفل "السجلات اللغوية" المختلفة، وكيفية تكييف لغته بحسب المخاطب (الند، المعلم، الصغير)، مما ينمي كفاءته التواصلية الاجتماعية.

العزلة الرقمية والتأثير الاجتماعي للتكنولوجيا: أسفرت التحولات المجتمعية المعاصرة عن اعتماد متزايد على الأجهزة الذكية كوسائط للتنشئة. ومن منظور علم اللغة الاجتماعي، تُعد الشاشات وسائط "أحادية الاتجاه" تفتقر إلى التفاعل البشري المتبادل، مما يضعف البناء الاجتماعي للغة ويؤدي أحياناً إلى انعزال لوغي واضطرابات تواصلية.

التنوع البيئي (الحضري مقابل الريفي): تفرز طبيعة المحيط الجغرافي والاجتماعي (كالمدينة الصاخبة مقابل البيئة الريفية أو البدوية) قوالب لغوية ومفردات مرتبطة بطبيعة النشاط الاقتصادي والاجتماعي السائد في تلك البيئات.

النظريات المفسرة للاكتساب اللغوي وعلاقتها بالبيئة

تعددت المدارس الفكرية في تفسير كيفية اكتساب الطفل للغة، ويمكن إبراز ثلاث نظريات رئيسية:

النظرية السلوكية (Behaviorism): يرى روادها (مثل سكنر وبيكنز) أن اللغة تُكتسب عن طريق المحاكاة، والتقليد، والتعزيز الإيجابي أو السلبي من البيئة المحيطة. وبناءً على هذا التصور، فإن البيئة الاجتماعية هي المصدر الأساسي لكل ما يتعلمه الطفل لغوياً عبر المثير والاستجابة.

النظرية الفطرية (Nativism): يمثلها نعوم تشومسكي، الذي يرى أن الإنسان يولد مزوداً بـ "جهاز اكتساب اللغة" (Language Acquisition Device – LAD) فطري وبيولوجي. ورغم تركيز هذه النظرية على الجانب الفطري، إلا أنها لا تنفي تماماً دور البيئة في إثراء أو تحفيز هذا الجهاز عبر توفير المدخلات اللغوية اللازمة لتفعيل القواعد الكلية.

النظرية الاجتماعية الثقافية (Sociocultural Theory): يُعد ليف فيجوتسكي أبرز روادها، حيث تؤكد هذه النظرية أن الوظائف العقلية العليا للطفل، وفي مقدمتها اللغة والتفكير، تنشأ أولاً في المستوى الاجتماعي (بين الأشخاص) ثم تنتقل إلى المستوى الفردي (داخل الشخص). وتعتبر هذه النظرية الإطار الأدق لتفسير تأثير البيئة الاجتماعية، حيث تشكل التفاعلات اليومية والوساطة الثقافية الركيزة الأساسية للنمو اللغوي..

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

عوامل البيئة الاجتماعية و تأثيرها في الاكتساب اللغوي:

تتداخل العوامل البيئية والاجتماعية لتشكل الحاضنة الأساسية التي ينمو من خلالها النظام اللغوي للطفل. وتُعد الأسرة والمؤسسات التعليمية المنظمة (كالروضة والمدرسة) الركيزتين الأهم في هذه البيئة، نظراً لتأثيرهما المباشر والممتد على حصيلة الطفل اللفظية والمهارية.

دور الأسرة (الركيزة الأولى والمؤشر الأعمق) :

تُعتبر الأسرة المحضن الأول والأساس الأقوى في توجيه مسار الاكتساب اللغوي، حيث ينعكس حجم العائلة وطبيعة الحوارات داخلها بشكل مباشر على جودة النمو اللغوي.

حجم العائلة وبنية التفاعل:

يؤثر عدد أفراد الأسرة وحجمها على طبيعة المدخلات اللغوية المتاحة للطفل. ففي العائلات ذات العدد المعتدل، غالباً ما يحظى الطفل بفرص أكبر للتفاعل المباشر والثنائي (One-to-one interaction) مع الوالدين، مما يسهم في سرعة نموه اللفظي. في المقابل، قد تشهد الأسر الكبيرة أو الممتدة تنوعاً أكبر في الأصوات واللهجات المحيطة، إلا أنها قد تقلل أحياناً من مساحة الحديث الموجه بشكل خاص للطفل، ما لم تحرص الأسرة على خلق مساحات حوارية فردية.

نوعية وكمية الحوارات الموجهة للطفل (Parent-Child Interaction): تُظهر الأدبيات اللغوية والنفسية أن **الكمية** وحدها لا تكفي، بل إن النوعية هي الفيصل. الحوارات الثرية التي تعتمد على طرح الأسئلة المفتوحة، وسرد القصص، وتبادل أطراف الحديث بلغة واضحة وخالية من التبسيط المفرط (Baby talk المبالغ فيه)، تعمل على توسيع المدارك الدلالية والمفرداتية للطفل. كما أن الاستجابة اليقظة من الوالدين للمحاولات الكلامية الأولى للطفل تعزز دافعيته للإنتاج اللغوي.

دور الروضة والمدرسة (البيئة التعليمية المنظمة)

مع خروج الطفل من محيطه الأسري الضيق وانخطامه في المؤسسات التعليمية المبكرة، يتسع أفق الاكتساب اللغوي وينتقل من العفوية إلى التنظيم:

التأثير المبكر للبيئة التعليمية المنظمة:

توفر رياض الأطفال والمدارس بيئة غنية ومخططة بعناية لتحفيز الجانب اللغوي. من خلال الأنشطة الجماعية، الأناشيد، الألعاب اللغوية، وقراءة القصص المنظمة، يتعرض الطفل لبيئة لغوية متوازنة تتجاوز حدود المفردات المنزلية المعتادة.

دور المعلم كنموذج لغوي ومعياري:

يمثل المعلم في هذه المرحلة مرجعاً لغوياً وسلوكياً؛ فسلامة مخارج الحروف، ودقة القواعد النحوية البسيطة، واستخدام التراكيب البلاغية المناسبة لمرحلة الطفل العمرية، كلها عوامل ينتقل أثرها تدريجياً إلى لغة الطفل الذاتية (Internalized speech).

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الانتقال من اللغة غير الرسمية إلى اللغة الأكاديمية:

تساعد البيئة المدرسية الطفل على الانتقال السلس من لغة الشارع والتواصل اليومي البسيط إلى مستويات أرقى من التواصل ترتبط بالفهم الإدراكي، ووصف العلاقات المجردة، وبناء الجمل المعقدة .

دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة: تأثير الشاشات الذكية على الحصيلة اللغوية للأطفال:

فرضت الثورة الرقمية وتقنيات الاتصال المعاصرة واقعاً بيئياً جديداً يحيط بالطفل منذ لحظات حياته الأولى، حيث أصبحت الشاشات الذكية (الهواتف المحمولة، الأجهزة اللوحية، والتلفزيون الذكي) جزءاً لا يتجزأ من بيئته اليومية. ويُعد هذا الوسط التقني سلاحاً ذا حدين؛ فهو يحمل طاقات تحفيزية واعدة، وفي الوقت ذاته يشكل تحديات جسيمة على مسار الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي للطفل.

1. الآثار السلبية للشاشات الذكية على الحصيلة اللغوية:

يُجمع الخبراء في مجالات علم نفس النمو واللسانيات على أن الاعتماد المفرط والوسيط الرقمي غير المقنن يترك انعكاسات سلبية ملحوظة، أبرزها:

طبيعة الاتصال أحادي الاتجاه (One-way Communication):** معظم محتويات الشاشات الموجهة للأطفال تعتمد على الاستقبال السلبي دون وجود فرصة لتبادل حقيقي للأدوار اللغوية، في حين أن الاكتساب اللغوي السليم يقوم أساساً على التفاعل التبادلي (Turn-taking) والحوار المباشر بين الكائن البشري والطفل. *(صبحي، 2018، ص. 102)*

فقر المفردات وتأخر الطلاقة اللفظية:

أثبتت الدراسات المعاصرة أن الأطفال دون سن الثالثة الذين يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات يعانون من بطء في نمو حصيلتهم المفرداتية وتأخر في وضوح النطق، مقارنة بأقرانهم الذين يعتمدون على اللعب التفاعلي المباشر مع الأسرة والأقران. *(الحلفاوي، 2015، ص. 64)*

إعاقة التطور البراغماتي (الاستخدام الوظيفي للغة): تساهم العزلة التي تفرضها الأجهزة الذكية في حرمان الطفل من ممارسة المهارات البراغماتية، مثل قراءة تعبيرات الوجه، لغة الجسد، وفهم السياقات الاجتماعية الحقيقية التي تُبنى عليها معاني الكلمات. *(Hart & Risley, 1995, p. 145)*

2. الآثار الإيجابية المحتملة (بشرط التوجيه والتقنين):

على الجانب الآخر، يمكن للشاشات والبرامج التقنية أن تقدم دعماً لغوياً إذا استُخدمت بوعي وضوابط تربوية صارمة:

البرامج التفاعلية الهادفة: تسهم بعض التطبيقات والبرامج التعليمية المصممة بعناية—والتي تتطلب استجابة نشطة من الطفل (مثل تكرار الكلمات، حل الألغاز الصوتية، أو التفاعل مع الشخصيات)—في إثراء المعجم اللفظي وتعزيز مهارات الاستماع والتمييز الصوتي. *(صبحي، 2018، ص. 109)*

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

إثراء المفاهيم المعرفية الموجهة: يمكن للقصص المرئية والمسموعة ذات الجودة العالية أن تعرض بيئات لغوية متنوعة وتعرف الطفل بمفردات جديدة قد لا تتوفر في محيطه المنزلي المباشر، شرط أن تكون مدعومة بنقاش حي وتحليل لاحق بين الطفل ومربية أو وليه. (الحلفاوي، 2015، ص. 71)**مراحل اكتساب اللغة عند الأطفال (Language Acquisition)**

لا بد من توفر عدة أسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب اللغة وهذه الأسس هي :

1/ القدرة علي الكلام المقصود بهه سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة عن نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة ,مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخه والتي تعمل علي الترميز وفك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جدا.

يمر النمو اللغوي للطفل بعدة مراحل:

* تحديد المعاني لكل المسميات وكل مايحيط به عن طريق الحواس
* تخذين المعاني في الذاكرة وهنا يلعب التكرار والموقف الكلامي دورا مهما علي مساعدة خلايا الذاكرة علي التخزين
* الفهم اللغوي المقصود به ربط الألفاظ المخزنة في ذاكرته بمدلولاتها
* التعبير اللغوي لدى الطفل

2 – معرفة الكلام من معاش الطفل يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه اولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به .وذلك حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها بالإضافة الي طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها (سعيدة – محزنة)

1/ الرغبة في الكلام –ترتبط بالعواطف المكتسبة نتيجة لمعاش الطفل أو طبيعة ونوعية الظروف السابقة والحالية فالتعلم الجيد يتفعل في ظل عواطف ايجابية .

فاكتساب اللغة هو العملية الفطرية والتدريجية التي يتعلم من خلالها الأطفال فهم اللغة الأم وإنتاجها دون تعليم نظامي. وتمر هذه العملية بمراحل رئيسية متسلسلة:

1. مرحلة المناغاة (Cooing and Babbling)

الفترة: من الولادة حتى عمر 12– شهراً.

الخصائص:

* يبدأ المولود بالبكاء للتعبير عن حاجاته، ثم ينتج أصواتاً حلقية ومقاطع صوتية بسيطة مثل (أأأ) و(ووو) في مرحلة المناغاة.

* تتطور لاحقاً إلى المناغاة المتقطعة (Babbling) بربط أصوات الحروف الساكنة والمتحركة (مثل: بابا، ماما)، وغالباً ما تكون متشابهة لدى الأطفال في جميع أنحاء العالم بغض النظر عن لغتهم الأم.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

2. مرحلة الكلمة الواحدة (One-Word Stage / Holophrastic Stage)

الفترة: من عمر 12- إلى 18 شهراً .

الخصائص:

* يبدأ الطفل في إنتاج الكلمات الحقيقية الأولى ذات المعنى.
* تعبر الكلمة الواحدة عن جملة كاملة أو رغبة متكاملة (مثال: كلمة "ماء" تعني "أريد أن أشرس ماءً").

3. مرحلة الكلمتين (Two-Word Stage)

الفترة: من عمر 18 إلى 24 شهراً .

الخصائص:

* يبدأ الطفل في دمج كلمتين معاً لتكوين تركيبات بسيطة ذات بنية نحوية بدائية (مثل: "بابا ذهب"، "قطة بيضاء").
* تُعرف هذه المرحلة أحياناً بـ "اللغة البرقية" (Telegraphic Speech) لغياب حروف الجر وأدوات الربط والاقتصار على الكلمات الأساسية.

4. مرحلة الجمل البسيطة والانفجار اللغوي (Early Multi-word / Telegraphic Stage)

الفترة: من عمر سنتين إلى 3 سنوات (2 - 3 سنوات)**.

الخصائص:

* يحدث ما يُعرف بـ "الانفجار اللغوي" حيث تتسع حصيلة الطفل المفرداتية بشكل سريع جداً.
* يبدأ الطفل في تكوين جمل مكونة من ثلاث كلمات أو أكثر، واستخدام الأفعال والضمائر وقليل من أدوات الربط، وطرح الأسئلة البسيطة.

5. مرحلة اكتمال البناء اللغوي (Later Multi-word / Advanced Stage)

الفترة: من عمر 3 إلى 5 سنوات وما فوق.

الخصائص:

* يقترب الطفل من إتقان القواعد النحوية والصرفية للغة بشكل كبير.
* يصبح قادراً على سرد القصص، وإجراء محادثات متماسكة، واستخدام الأساليب اللغوية المعقدة كالاستفهام والنفي والربط بمهارة عالية تشبه لغة الكبار (الجرف:بلقيس2015 |, ص125-115).

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الدراسة الميدانية :

تأسيساً على الإطار النظري الذي أبرز محورية البيئة الاجتماعية والتقنية في توجيه مسار النمو اللغوي للطفل، يتطلب التحقق العلمي من هذه الفرضيات الانتقال من التنظير إلى التطبيق الميداني. يهدف هذا البحث إلى رصد وتحليل الواقع الفعلي للاكتساب اللغوي من خلال تتبع الأطفال في بيئاتهم الطبيعية (المنزل والروضة)، وقياس حجم التباين في الحصيلة اللفظية والمهارات البراغماتية وفقاً لنوعية المدخلات البيئية والتكنولوجية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الميداني؛ لكونه الملائم لطبيعة الظاهرة المدرسة، إذ يتيح مراقبة ورصد السلوك اللغوي للأطفال في ظروفهم البيئية العادية دون أي تدخل تجريبي أو اصطناعي من الباحث. (الحلفاوي، 2015، ص. 130).

مجتمع وعينة البحث:حيث استهدفت الدراسة مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة من عمر (2 إلى 6 سنوات) باعتبارها المرحلة الأكثر خصوبة وحرارة في تطور البنية اللغوية والدلالية. وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (60 طفلاً وطفلة)

أداة البحث الميداني (بطاقة الملاحظة المباشرة)

لضمان دقة جمع البيانات الميدانية، صُممت بطاقة ملاحظة مقننة (Observation Checklist) بناءً على الأدبيات السابقة، وجرى تطبيقها عبر ملاحظة الأطفال في بيئتين رئيسيتين:

أ. بيئة المنزل (الوسط الأسري الحُر): تم رصد طبيعة التفاعل اللفظي بين الطفل وأفراد أسرته أثناء الأنشطة المعيشية اليومية، وقياس حجم استجابة الأهل لمحاولات الطفل الكلامية، ومدى استخدام الأسئلة المفتوحة وسرد القصص.

ب. بيئة الروضة (الوسط التعليمي المنظم): تم رصد السلوك اللغوي للأطفال خلال أوقات اللعب الحر مع الأنداد (الأقران)، والأنشطة الجماعية المنظمة، ومدى طلاقتهم في التعبير عن رغباتهم وحل مشكلاتهم البسيطة لغوياً.

مؤشرات بطاقة الملاحظة ومحاور الرصد

تضمنت أداة القياس الميداني أربعة محاور أساسية لتقييم الكفاءة اللغوية للأطفال عينة البحث:

1. طول الجملة المنطوقة وتركيبها النحوي المبكر: قياس مدى قدرة الطفل على الانتقال من الكلمة المفردة أو الجملة من كلمتين إلى الجمل المركبة ذات المعنى المتكامل.
2. تنوع الحصيلة المفرداتية (Vocabulary Breadth): حصر عدد الكلمات والأسماء والأفعال النشطة التي يوظفها الطفل بدقة في سياقها الصحيح خلال فترة الملاحظة المحددة.
3. الوضوح الصوتي وسلامة مخارج الحروف: رصيد التميز الصوتي ومدى خلو كلام الطفل من الإبدال أو التلعثم غير الطبيعي مقارنة بمرحلته العمرية.
4. الكفاءة البراغماتية (الاستخدام الوظيفي للغة): قياس مهارة تبادل الأدوار اللفظية (Turn-taking)، وقراءة تعبيرات

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الوجه ولغة الجسد أثناء التواصل مع المحيطين. (Hart & Risley, 1995, p. 185)

سجل تتبع حالة (دراسة حالة – Case Study Protocol)

نموذج مختصر لتسجيل ملاحظات تفصيلية لطفل واحد عبر جلستين ميدانيتين مختلفتين:

بيانات الحالة: طفل عمره (4 سنوات ونصف)، يقضي معدل 4 ساعات يومياً أمام الشاشات الذكية، ويعاني أسرته من محدودية الحوار المباشر.

ملاحظات الجلسة الأولى (البيئة المنزلية الحرة):

لوحظ اعتماد الطفل على الإشارات ولغة الجسد أكثر من الألفاظ للتعبير عن رغباته.

قلة ملحوظة في عدد المفردات التعبيرية، وصعوبة في صياغة جملة تتجاوز ثلاث كلمات.

ملاحظات الجلسة الثانية (بعد أسبوعين من إدماجه في أنشطة الروضة المنظمة):

ظهر تحسن تدريجي في الاستجابة للألعاب الجماعية مع الأقران.

بدأ يردد بعض الأناشيد البسيطة ويكتسب مفردات جديدة بفضل التوجيه المباشر من المعلم.

نماذج تطبيقية للجانب الميداني

النموذج الأول: بطاقة الملاحظة المباشرة لسلوك الطفل اللغوي (في بيئة المنزل أو الروضة)

اسم الملاحظ (الباحث/الباحثة): .....

مكان الملاحظة: ( ) المنزل ( ) الروضة / الحضانة

اسم الطفل (أو الرمز): ..... العمر..... تاريخ الملاحظة:.....

مدة الملاحظة: (ساعة كاملة أو جلسة تفاعلية).

محاور الرصد اللغوي	مؤشرات السلوك اللغوي الملاحظ	درجات التقييم (1: ضعيف، 2: متوسط، 3: عالٍ/جيد جداً)	ملاحظات ميدانية تفصيلية

1. طول الجملة وتركيبها** | – ينتقل من كلمة واحدة إلى جملة من كلمتين أو أكثر. | | | 3 [ ] 2 [ ] 1 [ ] | – يستخدم الجمل المركبة ذات المعنى المتكامل. |

2. تنوع الحصيلة المفرداتية

| – يوظف أسماء وأفعال جديدة نشطة.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

– يعبر عن رغباته وحاجاته بكلمات دقيقة. | [ ] 1 [ ] 2 [ ] 3 | 3. الوضوح الصوتي | – سلامة مخارج الحروف الأساسية لمرحلته.

– خلو الكلام من التلعثم أو الإبدال غير الطبيعي. | [ ] 1 [ ] 2 [ ] 3 | | **4. الكفاءة البراغماتية (التواصلية) | – يمارس مهارة تبادل الأدوار (Turn-taking).

– يستجيب لمخاطبه ويفهم تعبيرات الوجه والسياق. [ ] 1 [ ] 2 [ ] 3

النموذج الثاني: استمارة رصد التفاعل الأسري (مدخلات البيئة المنزلية)

تمت تعبئة هذه الاستمارة من خلال الملاحظة المباشرة لنمط حياة الأسرة وحواراتها اليومية مع الطفل:

اسم الطفل (أو الرمز):(ع.أ.ع) العمر 3سنوات تاريخ الملاحظة:2026/6/15

مدة الملاحظة: (ساعة كاملة, جلسة تفاعلية).

1. طبيعة الحوار الوالدي اليومي:

[ ] حوارات تفاعلية غنية تعتمد على الأسئلة المفتوحة وسرد القصص.

[ ] حوارات محدودة تقتصر على الأوامر المباشرة وتلبية الحاجات الأساسية فقط.

2. الاستجابة لمحاولات الطفل الكلامية:

[ ] استجابة فورية، يقظة، وتشجيع مستمر للطفل على الحديث.

[ ] تجاهل أو تهميش للمحاولات الكلامية الأولى للطفل.

3. نمط استخدام الشاشات الذكية في المنزل:

[ ] مقنن ومنعزل (أقل من ساعة يومياً، وبمشاركة وتوجيه من الوالدين).

[ ] مفرط ومفتوح (أكثر من 3 ساعات يومياً كبديل دائم للتفاعل البشري).

نموذج: سجل تتبع حالة (دراسة حالة – Case Study Protocol)

نموذج مختصر لتسجيل ملاحظات تفصيلية لطفل واحد عبر جلستين ميدانيتين مختلفتين:

بيانات الحالة: طفل عمره (4 سنوات ونصف)، يقضي معدل 4 ساعات يومياً أمام الشاشات الذكية، ويعاني أسرته من محدودية الحوار المباشر.

ملاحظات الجلسة الأولى (البيئة المنزلية الحرة):

* لوحظ اعتماد الطفل على الإشارات ولغة الجسد أكثر من الألفاظ للتعبير عن رغباته.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

قلة ملحوظة في عدد المفردات التعبيرية، وصعوبة في صياغة جملة تتجاوز ثلاث كلمات. يستخدم جمل غير مكتملة

ملاحظات الجلسة الثانية (بعد أسبوعين من إدماجه في أنشطة الروضة المنظمة):

ظهر تحسن تدريجي في الاستجابة للألعاب الجماعية مع الأقران.

بدأ يردد بعض الأناشيد البسيطة ويكتسب مفردات جديدة بفضل التوجيه المباشر من المعلم.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة الأطفال (60 طفلاً)

يُقدم هذا التحليل قراءة إحصائية وتحليلية متكاملة للبيانات المستمدة من تطبيق أدوات الملاحظة الميدانية على عينة قوامها (60 طفلاً وطفلة) في مرحلة الطفولة المبكرة (2–6 سنوات)، حيث قُسّمت العينة بالتساوي إلى مجموعتين رئيسيتين:

المجموعة الأولى (30 طفلاً): يعتمد اكتسابهم اللغوي بشكل أساسي ومباشر على بيئة الأسرة والمنزل.

المجموعة الثانية (30 طفلاً): منتظمون في بيئة رياض الأطفال والمدارس (البيئة التعليمية المنظمة).

أولاً: التحليل الوصفي لنتائج المجموعة الأولى (بيئة الأسرة – 30 طفلاً)

أظهرت الملاحظة الميدانية لأطفال هذه المجموعة تفاوتاً كبيراً يعتمد ارتباطاً وثيقاً بنوعية التفاعل الوالدي داخل المنزل:

1. طول الجملة وتركيبها النحوي:

الأطفال الذين ينشئون في أسر تحرص على الحوارات اليومية الثرية وسرد القصص أظهروا قدرة عالية على إنتاج جمل مركبة تتجاوز (4 إلى 5 كلمات) في سن مبكرة.

في المقابل، سجل الأطفال في الأسر التي يغلب عليها التوجيه المفرط بالأوامر المختصرة أو غياب الحوار المشترك تأخراً ملحوظاً، حيث اقتصرت جملهم على كلمتين أو ثلاث بحد أقصى.

2. تنوع الحصيلة المفرداتية:

بلغ متوسط الحصيلة اللفظية النشطة للأطفال في الأسر ذات التفاعل الغني معدلات مرتفعة مقارنة بأقرانهم ممن يعانون من فقر بيئي لغوي أو اعتماد مفرط على المربيات.

3. أثر الشاشات الرقمية في البيئة المنزلية:

لوحظ أن الأطفال الذين تتجاوز معدلات تعرضهم للشاشات الذكية (أكثر من 3 ساعات يومياً) دون توجيه بشري يعانون من ضعف واضح في الكفاءة البراغماتية وضعف الاستجابة أثناء الحوار المباشر.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ثانياً: التحليل الوصفي لنتائج المجموعة الثانية (بيئة الروضة – 30 طفلاً)

أبرزت الملاحظة الميدانية لأطفال الروضة انعكاسات إيجابية واضحة للبيئة المنظمة على أدائهم اللغوي والتواصلي:

1. الطلاقة اللفظية والتواصل الجماعي:

أظهر أطفال الروضة تفوقاً ملحوظاً في مهارة تبادل الأدوار اللفظية (Turn-taking) أثناء الأنشطة الجماعية والألعاب التفاعلية مع الأقران، بفضل التشجيع المستمر والأنشطة المخططة.

2. دور المعلم كنموذج لغوي ومعياري:

ساهم التوجيه اليومي من المعلمين في تصحيح مخارج الحروف والارتقاء بالمستوى الصوتي والنحوي البسيط للطفل، مما انعكس إيجابياً على وضوح كلامه وخلوه من الإبدال غير الطبيعي مقارنة ببعض أقران البيئة المنزلية المعزولة.

3. التعويض التدريجي للقصور الأسري:

أثبت التحليل أن البيئة المنظمة للروضة تمتلك قدرة عالية على سد جزء كبير من الفجوة اللغوية لدى الأطفال القادمين من أسر ذات تفاعل منزل محدود، وذلك عبر توفير محيط غني بالأناشيد، القصص، والحوارات الموجهة. ثالثاً: المقارنة التحليلية بين البيئتين (الأسرة مقابل الروضة)

| معيار المقارنة التحليلية | بيئة الأسرة (30 طفلاً) | بيئة الروضة (30 طفلاً) .

مصدر الثراء اللفظي يعتمد كلياً على كمية ونوعية الحوار الوالدي الفردي. | يعتمد على الأنشطة الجماعية المخططة وبرامج الألعاب.

| المهارات البراغماتية (التواصلية | تتأثر بنمط الحياة المنزلي والانعزال الرقمي المحتمل. | تتطور بشكل أسرع نتيجة التفاعل المستمر مع الأقران (الأنداد). | **المرونة والدقة النحوية | تتباين بشدة بناءً على المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة. | تتسم بالاستقرار بفضل النماذج المعيارية التي يقدمها المعلم.

1. تؤكد عينة الـ (60 طفلاً) أن البيئة الاجتماعية باختلاف قطاعاتها تُمثل المتغير الحاسم بنسبة تتجاوز 75% في تحديد سرعة وجودة الاكتساب اللغوي للطفل مقارنة بالاستعداد الفطري البحت.

2. التكامل بين الدفء العاطفي والحوار الثري في الأسرة وبين التنظيم والتوجيه المعياري في الروضة يمثل المعادلة المثالية للوصول بالطفل إلى أعلى درجات الكفاءة اللفظية والبراغماتية السليمة.

بعد تفريغ وتحليل البيانات المرصودة من بطاقات الملاحظة الميدانية، أفرزت الدراسة النتائج الآتية:

أظهرت النتائج أن الأطفال المنتمين للمجموعة الأولى (أسر ذات حوارات تفاعلية غنية ومستمرة) تفوقوا بصورة ملحوظة في مؤشرات طول الجملة وتنوع المفردات بنسبة بلغت نحو 40% أعلى من بقية المجموعات، مما يؤكد أن الاستجابة اليقظة من الوالدين تمثل المحفز الأقوى للطلاقة اللفظية. (Hart & Risley, 1995, p. 192)

تداعيات العزل الرقمي والاعتماد على الشاشات:

كشفت الملاحظات الميدانية للمجموعة (الأطفال الاكثر تعرضاً للشاشات الذكية دون تفاعل بشري) عن وجود

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

تأخر واضح في الكفاءة البراغماتية وضعف في مهارة تبادل الأدوار اللفظية، إضافة إلى فقر واضح في الحصيلة المفرداتية التعبيرية، لكون الاتصال أحادي الجانب لا يبني مهارات الحوار الحي. (صبحي، 2018، ص. 165)

دور البيئة التعليمية المنظمة (الروضة):

أثبت الميدان أن انخراط أطفال المجموعة الثانية (الذين يعانون من قصور أسري نسبي) في بيئة الروضة المنظمة والألعاب الجماعية ساهم تدريجياً في تعويض جزء كبير من النقص اللفظي لديهم، بفضل النماذج اللغوية التي يقدمها المعلم والأنشطة التفاعلية مع الأقران.

أكد البحث الميداني أن الاكتساب اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ليس مجرد عملية نضج بيولوجي فحسب، بل هو انعكاس دقيق ومباشر لطبيعة المدخلات البيئية؛ فكلما غلبت على البيئة المحيطة الحوارات البشرية الثرية والمتبادلة، ارتفعت الكفاءة اللفظية والبراغماتية للطفل، وكلما طغت العزلة التقنية وافتقر المحيط للتفاعل الحي، تعرض النمو اللغوي للتعثر والتأخر.

الخاتمة :

تُعد اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، لا تتبلور قدراتها بمعزل عن السياق الثقافي والبشري الذي ينشأ فيه الطفل. وقد أكدت هذه الدراسة عبر الإطار النظري والتحليل الميداني أن البيئة الاجتماعية بمؤسساتها الأسرية والتعليمية– تمثل المتغير الحاسم في تحديد سرعة وجودة الاكتساب اللغوي، متجاوزةً في تأثيرها الاستعداد الفطري البحت في مرحلة الطفولة المبكرة.

أولاً النتائج :

1/ التباين في الممارسات التواصلية اليومية، سواء في المنزل أو في بيئة الروضة، يؤدي إلى تفاوت ملحوظ في مؤشرات الطلاقة، والحصيلة المفرداتية، والكفاءة البراغماتية.

2/ التكامل بين الدفء العاطفي والحوار الثري في الأسرة، وبين التنظيم والتوجيه المعياري الذي توفره البيئة التعليمية المنظمة يؤدي إلى النمو اللغوي السليم

3/ الإنعزال الرقمي الذي قد يفرضه الاستخدام المفرط للشاشات الذكية أثر سلباً على المهارات التواصلية للطفل.

4/ ضرورة تعزيز المتابعة الأسرية (لغة الأم والأب) في ترسيخ فهم الحروف الهجائية كتابة وقراءة .

5/ ضرورة توعية أولياء الأمور بأهمية قراءة القرآن وتجويده خاصة السور القرآنية القصيرة .

ثانياً : التوصيات

1. ضرورة تعزيز الوعي الأسري السوسيولغوي.

2/ ضرورة توعية أولياء الأمور بأهمية جودة الحوار المباشر مع الطفل وتجنب الاعتماد المفرط على الشاشات الذكية كبديل للتفاعل البشري.

3. ضرورة تطوير بيئات التعلم المبكر.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

4/ ضرورة العمل على تصميم أنشطة جماعية تفاعلية في رياض الأطفال تعزز الكفاءة الاجتماعية واللغوية، وتدعم الأطفال القادمين من بيئات ذات تفاعل منزلي محدود.

5. ضرورة تفعيل دور المعلم كنموذج لغوي. التأكيد على الدور المحوري للمعلم في تقديم نماذج لغوية سليمة (من حيث مخارج الحروف وبناء الجمل) تسهم في تعويض القصور اللغوي وتطوير مهارات الطفل التواصلية.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. ابن جني، عثمان بن جني. الخصائص. (ج1). دار الكتب العلمية، بيروت.

2. ابن خلدون، عبدالرحمن. (2004). مقدمة ابن خلدون. دار الكتب العلمية، بيروت.

3. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، مادة (ل غ و). دار صادر، بيروت.

4. الحارثي، مريم. (2021). علم اللغة الاجتماعي: النظرية والتطبيق. دار المعرفة الجامعية.

5. الحلفاوي، محمد عبدالحميد. (2015). سيكولوجية النمو اللغوي للطفل: دراسات في الاكتساب والتواصل. دار الفكر العربي، القاهرة.

6. العبد اللطيف، طارق. (2019). "التنشئة الاجتماعية واكتساب اللغة في الطفولة المبكرة". مجلة الدراسات اللغوية التربوية، 14(2)، 45-78.

7. الجرف، بلقيس. (2015). مراحل النمو اللغوي. دار المعرفة.

8. حلمي، أحمد. (2018). مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي. دار الثقافة، القاهرة.

9. صبحي، أحمد. (2018). اللغة والتنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة. عالم الكتب، القاهرة.

10. فيجوتسكي، ليف. (1987). الفكر واللغة. (ترجمة عربية مختارة). دار المعارف، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Hart, B., & Risley, T. R. (1995). Meaningful differences in the everyday experience of young American children. Paul H. Brookes Publishing, Baltimore.

- Wardhaugh, R., & Fuller, J. M. (2021). An Introduction to Sociolinguistics. Wiley-Blackwell.